



# دور المؤسسات التربوية في تنمية الوعي بقيم التربية المدنية (رؤية مقترحة)

## إعداد

أ.م.د/عطية منصور عبدالصديق

أستاذ أصول التربية المساعد  
كلية التربية – جامعة بنها

أ/ فاطمة صلاح الدين رفعت

معيدة بقسم أصول التربية  
كلية التربية - جامعة بنها

أ.د/ صلاح الدين محمد توفيق

مدير مركز المعلومات والخدمات التربوية والنفسية  
والبيئية  
ورئيس قسم أصول التربية (السابق)  
كلية التربية – جامعة بنها

أ.م.د/ أحمد غنيمي مهنأوي

أستاذ أصول التربية المساعد  
كلية التربية – جامعة بنها

بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحثة

دور المؤسسات التربوية في تنمية الوعي بقيم التربية المدني (رؤية مقترحة)

## إعداد

أ.م.د/عطية منصور عبدالصديق

أستاذ أصول التربية المساعد

أ.د/ صلاح الدين محمد توفيق

مدير مركز المعلومات والخدمات التربوية والنفسية

كلية التربية – جامعة بنها

والبيئية

ورئيس قسم أصول التربية (السابق)

كلية التربية – جامعة

أ/ فاطمة صلاح الدين رفعت

أ.م.د/ أحمد غنيمي مهناوي

معيدة بقسم أصول التربية

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية - جامعة بنها

كلية التربية – جامعة بنها

### الملخص

تعتبر التربية المدنية من أهم الوسائل لتدريب الأفراد على ممارسة حقوقهم وتأييد واجباتهم، وكذلك تحمل المسؤولية في المجتمع المحلى لتحقيق تماسك المجتمع. ومن ثم، فهي تسهم في بناء ثقافة اجتماعية وسياسية تنمى لدى الأفراد قيم (الانتماء، المسؤولية الاجتماعية، العدل، الديمقراطية).

**واستهدف البحث الحالى التعرف على الدور الذى تقوم به المؤسسات التربوية فى تنمية الوعى بقيم التربية المدنية، وتم استخدام المنهج الوصفى التحليلى.**

**ومن أهم ما توصل إليه البحث الحالى من استنتاجات:**

١- التربية المدنية منوطة بتربية الأفراد على مبادئ وقيم المواطنة الصالحة والتي يكون فيها الفرد مدرك لحقوقه وواجباته، ولديه من المهارات والمعارف التى تؤهله للمشاركة فى مناحى الحياة الاجتماعية والسياسية.

٢- التربية المدنية تكسب الفرد السلوك المدنى المنسجم مع قيم المجتمع، وإعداده إعداداً يؤهله للعيش كمواطن صالح يدرك ما له من حقوق، وما عليه من واجبات.

٣- للمؤسسات التربوية دور كبير فى ترسيخ قيم التربية المدنية.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات التربوية – التربية المدنية – قيم التربية المدنية.

### Summary

Civic Education is considered one of the most important means in training individuals to exercise their rights and fulfill their duties, as well as hold out responsibility in the local community to achieve its

cohesion. Hence, it contributes to the construction of social and political culture which develop individuals values such as (affiliation, social responsibility, justice, democracy,). So the Current research aims to identify the role played by educational institutions in developing the individuals' awareness of these civic education values. The research used the descriptive analytical method to achieve its goals and reached the following results: Civic Education educate individuals on the principles and values of good citizenship, Civic Education gives individuals civil behavior that is consistent with the values of the community, and Educational Institutions have a great role in consolidating the values of civic education.

**key words:**

Educational Institutions-Civic Education-Civic Education Values.

مقدمة

يعتبر تعليم التربية المدنية بمثابة مشروع عام لتمكين النشء والشباب من الإلمام بالمعارف والقيم والمهارات الأساسية اللازمة لإعداد المواطنين للحياة المدنية والسياسية بطريقة أفضل فى مجتمع تسوده التعددية فى القيم والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية

وفى أساليب الحياة، بالإضافة إلى فهم ركائز المجتمع المعاصر مثل دولة القانون وحقوق المواطنة والديمقراطية وإدراك معنى وأهمية قيم المسؤولية واحترام الآخر والعيش المشترك على المستويين الوطنى والعالمى (أمانى طه، فاروق عبدالحكيم، ٢٠١٣، ص ١٩٢).

هذا، وتسعى التربية المدنية إلى تنمية الحس المدنى لدى الأفراد وتنشئتهم على مبادئ العدالة والمساواة ومعرفة وفهم الحقوق والواجبات، وتنمية ثقافة الديمقراطية؛ وذلك عن طريق إكساب الأفراد مبادئ النقاش والحوار وقبول الرأى الآخر ورفضهم للتمييز والعنف، وتكوين مواطنين يتحلون بآداب الحياة الجماعية، ويدركون أن الحرية والمسئولية متلازمان (جمال معتوق، ٢٠١٦، ص ١٩٩).

ومن ثم، تعتبر التربية المدنية من أهم الوسائل لتدريب الأفراد على ممارسة حقوقهم وتأدية واجباتهم، وكذلك تحمل المسئولية فى المجتمع المحلى لتحقيق تماسك المجتمع. ومن ثم، فهى تحتل مكانة بارزة ومهمة فى تربية المواطن وتأسيس قيم المواطنة لدى النشء، وبالتالي بناء المجتمع المنشود (نهلة حسن، ٢٠٠٧، ص ٧٥).

وعليه، يعد الاهتمام بقيم التربية المدنية ضرورة اجتماعية وتربوية وفريضة عصرية ومطلباً أساسياً لإعداد المواطن الصالح، فهى ضرورة اجتماعية وتربوية؛ لأنها تنمى المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المرتبطة بالمشاركة فى خدمة المجتمع واللازمة لتنمية المجتمعات المدنية الديمقراطية. وفريضة عصرية؛ لأنها تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية والسياسية القائمة على أساس علمى والتي من خلالها يتم إكساب الأفراد وعياً سياسياً واجتماعياً يدور حول تعزيز المواطنة المدنية، وتنمية الأفراد معرفياً وثقافياً بطبيعة المجال السياسى الذى يعيشون فيه وكيفية تفعيل أدوارهم وممارساتهم (محمد أبوالنور وآخرون، ٢٠١٣، ص ٣).

هذا، وتؤدى المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية دوراً مهماً فى تشكيل المعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات للأفراد؛ فهى القادرة على تعليم القيم الإيجابية وترسيخها فى أذهان الأفراد، وهى التى تتيح للأفراد القدرة على التعبير عن الرأى وتبادل الآراء والمعلومات، وتزيد أيضاً من اهتمامهم بالقضايا العامة، والإحساس بالمسئولية تجاه المجتمع.

قضية البحث:

تعتبر التربية المدنية بمثابة الآلية التى تساعد الأفراد على الإلمام بالمعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم ليتمكنوا من الاندماج فى المجتمع والمشاركة الإيجابية فى الحياة

الاجتماعية والسياسية والاقتصادية؛ بما يحقق لهم حياة كريمة وإعدادهم كمواطنين صالحين يدركون حقوقهم وواجباتهم، ويتمتعون بشخصيات قادرة على تحقيق الصالح العام للمجتمع. لذلك يسعى البحث للتعرف على الدور الذى تقوم به المؤسسات التربوية فى تنمية الوعى بقيم التربية المدنية. **وتتلخص قضية البحث فى التساؤلات التالية:**

- ما الأسس الفلسفية للتربية المدنية؟
- ما أهم قيم التربية المدنية ؟
- ما الدور الذى تقوم به المؤسسات التربوية فى تنمية الوعى بقيم التربية المدنية؟
- ما الرؤية المقترحة لتفعيل دور المؤسسات التربوية فى تنمية الوعى بقيم التربية المدنية؟

أهداف البحث:

**تتمثل أهداف البحث فيما يلى:**

- تحديد الأسس الفلسفية للتربية المدنية.
- توضيح أهم قيم التربية المدنية.
- توضيح دور بعض المؤسسات التربوية فى تنمية قيم التربية المدنية.
- وضع رؤية مقترحة لتفعيل دور المؤسسات التربوية فى تنمية قيم التربية المدنية.

أهمية البحث:

**يستمد البحث أهميته مما يلى:**

- أهمية قيم التربية المدنية فى حياة الأفراد والتي بوجودها يرتقى الفرد ويتقدم المجتمع.
- تعتبر قيم التربية المدنية بمثابة الأساس لبناء شخصية الفرد وترسيخ قيم الانتماء، المسؤولية الاجتماعية، الديمقراطية، العدل.
- أهمية الدور الذى تقوم به المؤسسات التربوية فى تنمية قيم التربية المدنية.

منهج البحث:

تقتضى طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ فهو أنسب المناهج لطبيعة البحث الحالي، لأنه لايقف عند مجرد الوصف، بل يمتد لتحليل البيانات وتفسيرها واستخلاص دلالات ذات مغزى تفيد فى التعرف على الدور الذى تقوم به بعض المؤسسات التربوية فى تنمية الوعى بقيم التربية المدنية(جابر عبدالحميد، أحمد كاظم، ٢٠١١، ص ١٣٤).

الدراسات السابقة:

فى ضوء استقراء العديد من الدراسات السابقة التى اتسم بها التراث الفكرى التربوى التى تناولت مفاهيم الدراسة (المؤسسات التربوية وقيم التربية المدنية) نجد أنها جاءت متباينة المنطلقات متنوعة المجالات، متشعبة التخصصات، وسنشير إلى بعضها فى سياق البحث، لا بغرض التحليل والنقد بقدر ما هو توضيح لأهمية موضوع البحث، حيث كان محل اهتمام الدراسين والباحثين كل فى مجال تخصصه.

مصطلحات البحث:

تحدد مصطلحات البحث فيما يلى:

**Educational Institutions:** المؤسسات التربوية:

ويقصد بها: المؤسسات التى تساعد الفرد على طلب المزيد من العلم المفيد واكتساب السلوك الحسن والسير نحو الفضائل (عبد هادى القيسى، ٢٠١١، ص ٤٧٧).

**Civic Education:** التربية المدنية:

ويقصد بها: العملية التى تزود الأفراد بالمعارف والمفاهيم والمهارات والقيم المرتبطة بالحرية والديمقراطية والمواطنة المسؤولة وحقوق الإنسان كى يصبحوا أعضاء مسئولين ومشاركين فعالين فى مجتمعهم، وأن يكونوا على وعى تام بحقوقهم فيطالبوا بها وإدراك كامل بواجباتهم فيؤدوها، وبالتالي فهى تنمى لديهم الاتجاهات الايجابية نحو المشاركة السياسية، وخدمة المجتمع، والتفاعل مع مؤسسات المجتمع المدنى واحترام القانون (أحمد نوار، ٢٠٠٨، ص ٧٣).

**Civic Education Values:** قيم التربية المدنية:

ويقصد بها إجرائياً فى هذه الدراسة: مجموعة من المعايير والموجهات السلوكية التى تؤثر فى سلوك الأفراد، والتى من خلالها يتم إكساب مقومات المواطنة الصالحة والتى تتمثل فى (الانتماء، المسؤولية الاجتماعية، الديمقراطية، العدل).

خطوات البحث:

تتم معالجة هذا الموضوع وفقاً للمحاور التالية:

أولاً: التربية المدنية (المفهوم - الأهداف - الأهمية).

ثانياً: قيم التربية المدنية.

ثالثاً: دور بعض المؤسسات التربوية فى تنمية قيم التربية المدنية.

وفيما يلى تناول المحاور السابقة:

## أولاً : التربية المدنية(المفهوم – الأهداف - الأهمية):

تعتبر التربية المدنية بمثابة أداة تمكن الأفراد من المشاركة بكفاءة وفعالية فى عمليات التنمية. فالتربية المدنية ليست غاية فى حد ذاتها؛ وإنما وسيلة لتحقيق الديمقراطية والمشاركة الحقيقية للأفراد وتعويدهم على النقد المستمر وإيجاد حلول وبدائل لمشكلات وقضايا المجتمع.

### ١- مفهوم التربية المدنية:

تمثل التربية المدنية قاعدة قيمية خاصة تضمن التفاعل المستمر للمواطن مع واقعه الاجتماعى والسياسى والثقافى. ومن ثم، فهى مفهوم متعدد الأبواب على التربية الاجتماعية والسياسية والوطنية والأخلاقية ( عبدالمعنى نافع، محمود عطا، ٢٠٠٥، ص ٣٦٨).

وقد عرفتها (ابتهال ياكندرى، ٢٠١٤، ص ١١) بأنها: مجموعة خبرات مدنية قوامها معارف ومهارات وقيم واتجاهات ضرورية تعزز الجانب المدنى لدى الأفراد فى مختلف جوانب الحياة المدنية؛ ليكونوا فعالين فى بناء مؤسسات المجتمع. بالإضافة إلى أنها عملية تربوية تثقيفية يرتبط نشاطها بمنظومة الثقافة المدنية لإيجاد وعى مجتمعى بحقوق وواجبات الأفراد فى المجتمع، وغاياتها الرئيسية: إكساب الأفراد المعارف اللازمة للتفاعل الاجتماعى، وتعليمهم كيفية استعمال المهارات والمعارف والمواقف التى تؤهلهم ليكونوا مواطنين فعالين ومسئولين فى كافة مجالات حياتهم.

وعرفها (محمد أبو النور وآخرون، ٢٠١٢، ص ٥٢٣) بأنها: عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية القائمة على أساس علمى، والتى تهدف إلى إكساب الأفراد وعياً سياسياً واجتماعياً يركز على تعزيز قيم المواطنة المدنية، وتنمية الأفراد معرفياً وثقافياً بطبيعة المجال السياسى الذى يعيشون فيه وكيفية تفعيل أدوارهم وممارساتهم. فهذا المفهوم يركز على البعد التربوى والثقافى والذى من خلاله يتم إكساب الأفراد ثقافة تتمحور حول طبيعة المواطنة المرتكزة على منظومة الحقوق المدنية والسياسية.

وعليه، فالتربية المدنية تهتم فى الأساس بالمواطنة الواعية والفعالة والمسئولية الاجتماعية والأخلاقية فى مجتمع ديمقراطى، وتعنى بتنمية القيم والاتجاهات التى تدعم مهارات التفكير النقدى والإبداعى ومهارات التأثير فى الحياة المدنية والعملية السياسية، ونجدها قبل كل شئ تهتم بإعداد وتكوين المجتمع المدنى الذى يقوم على المشاركة الإيجابية والتعددية والمحاسبية والشفافية والعدل، ودعم الإحساس بالفعالية والكفاءة السياسية للأفراد والمجتمع (طارق عامر، ٢٠١١، ص ١٣٦).

وخلص القول: فإن التربية المدنية تعتبر وسيلة مؤثرة في إعداد الفرد ورفي المجتمع؛ فهي التي تصقل شخصية الفرد وتشكل سلوكه وتوجهه التوجيه السليم الذي يحقق له التفاعل مع الجماعة التي يعيش فيها وبالتالي إعداد المواطن الصالح.

## ٢- أهداف التربية المدنية:

تهدف التربية المدنية إلى إكساب المتعلم السلوك المدني المنسجم مع قيم المجتمع، وإعداده إعداداً يؤهله للعيش كمواطن صالح يدرك ما عليه من واجبات وماله من حقوق؛ وبذلك فهي تنمي في المتعلم الإحساس بالمصلحة العامة واحترام القانون وحب الوطن ليتمتع بجملة من الحقوق الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية (محمود أحمد، شوقي محمود، ٢٠١١، ص ٦٧).

كما تسعى التربية المدنية إلى توعية الفرد بحقوقه وواجباته الإنسانية، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات والآخرين، وتمثل مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، والانفتاح على الثقافات العالمية والمشاركة الإيجابية في بناء المجتمع، ورفع مستوى الوعي الاجتماعي والسياسي للأفراد، وإكسابهم لقيم ومهارات ومبادئ وتصورات واتجاهات سياسية ومعرفة حديثة تبلور وعيهم، وتخلق لديهم قناعات قيمية وثقافية بأهمية الثقافة المدنية (محمد أبو النور وآخرون، ٢٠١٣، ص ٨-٩)، (صلاح الدين توفيق، ٢٠١٥، ص ١٢٢).

ومن ثم، تسهم التربية المدنية بما تقدمه من ثقافة مدنية في حل الصراعات وتحقيق التعايش السلمي في المجتمعات متعددة الثقافات والتي تسير في اتجاه التحول الديمقراطي. ويكون مضمون الثقافة المدنية مركزاً على تنمية الالتزام بقواعد التعايش السلمي، وتحسين القدرة على التفاوض والحل السلمي للصراعات بين المواطنين وتنمية مهارات الاتصال والتواصل بينهم (سعيد مرسى، ٢٠٠٦، ص ٣٦).

وصفوة القول: إن التربية المدنية تقوم بدور فعال في تعديل سلوك الفرد وذلك من خلال تزويده بمجموعة من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تسهم في التنمية المتكاملة للشخصية، بالإضافة إلى أنها تعد بمثابة أداة لبناء المجتمع المدني وتشجيع الأفراد على الأعمال التطوعية والمشاركة الإيجابية في المجتمع.

## ٣- أهمية التربية المدنية:

تسعى التربية المدنية إلى تنشئة المواطن الذي يعرف حقوقه ومسئوليته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ويشارك بفعالية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع،



والتعاون والعمل الجماعى مع الآخرين، ونبذ العنف والتطرف فى التعبير عن الرأى، وأن يكون قادراً على التفكير الناقد، وأن تكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الأفراد (سميرة دانيال، ٢٠١٠، ص ١٥٣٥).

هذا، وتمثل أهمية التربية المدنية فى بناء المواطن للقيام بدوره فى المجتمع بكفاءة واقتدار، وتنمية الوعى السياسى والاجتماعى لدى الأفراد بحقوقهم وواجباتهم، بالإضافة إلى رفع مستوى هذا الوعى لديهم بما يسهم فى تعزيز حرياتهم المدنية والسياسية وفى تفعيل مشاركتهم فى الحياة العامة.

وفى هذا السياق أكد (محمد أبو النور وآخرون ٢٠١٣، ص ٢٧) أن التربية المدنية تستمد أهميتها من أنها تسعى إلى ما يلى:

- تربية الفرد المنتج الذى يمتلك العديد من القيم؛ مثل احترام العمل، الانتماء للوطن، الشعور بالمسئولية والتعاون واحترام الآخر، المشاركة الفعالة فى مجالات العمل، العمل التطوعى.
- تحقيق ما يعرف بالثقافة القانونية والتى تعنى إلمام الفرد بمجموعة من الحقائق والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم المتصلة بالقواعد القانونية والتى يجب أن يكتسبها الفرد بوصفه عضواً فى المجتمع يعرف حقوقه فيمارسها وواجباته فيؤديها.
- للتربية المدنية دور فاعل فى تربية الفرد للمساهمة فى المجتمع العالمى أو ما يعرف بتربية المواطن العالمى، من خلال تنمية الوعى بالحقوق الإنسانية والمسئولية الاجتماعية، ومراعاة الفروق الثقافية والتعددية والتسامح، وتنمية روح التطوع.
- الحفاظ على الهوية الثقافية وغرس مفهوم الانتماء للوطن والولاء له دون انغلاق على الثقافة المحلية ونبذ الثقافات الأخرى.

وهكذا تسهم التربية المدنية فى بناء ثقافة اجتماعية وسياسية تنمى لدى الأفراد قيم المواطنة والديمقراطية والعدل والمشاركة بكل أشكالها، كما أنها تنمى لديهم الوعى بأهمية الممارسة الاجتماعية التى ترتبط بالقانون والعمل الجماعى والتعاونى والمسئولية الاجتماعية والسياسية.

## ثانياً: قيم التربية المدنية:

تعتبر القيم خاصية من خصائص المجتمع الإنساني، وأنها عملية اجتماعية تختص بالجنس البشرى عموماً تشتق أهميتها ووظائفها من طبيعة وجودها فى المجتمع، فلا وجود للمجتمع الإنسانى دون قيم. بالإضافة إلى أنها تشكل ضمير المجتمع ووجدانه وتعمل على تكوين الفرد ونسقه المعرفى، وتهدف إلى الحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها، إذ تعتبر القيم من المفاهيم الأساسية فى جميع مجالات الحياة، وهى ضرورة اجتماعية باعتبارها معايير وأهداف نجدها فى المجتمعات باختلاف مستوياتها الحضارية، لهذا يعد غرس القيم فى النشء أحد الأهداف الرئيسية التى يجب أن تعنى بها التربية (الجموعى بكوش، ٢٠١٤، ص ٧٣).

هذا، وتمثل قيم التربية المدنية أهمية كبيرة فى حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، فهي تعد بمثابة الدعامة الأساسية لبناء شخصية الفرد والجماعة، بالإضافة إلى أنها تتغلغل فى حياة البشر أفراداً وجماعات، وتعمل على تحقيق التوازن والثبات الاجتماعى كونها تشتق من قيم إنسانية عليا تتيح لها مجال النمو والافتداء. وتتعدد قيم التربية المدنية لتشمل (الانتماء، المسؤولية الاجتماعية، الديمقراطية، العدل).

وفيما يلى سوف يتم تناول كل قيمة من هذه القيم على النحو التالى:

١- الانتماء: **Affiliation**

يعد مفهوم الانتماء نوعاً من الارتباط الوجدانى المعنوى الذى يؤطر إحساس الفرد بالمواطنة ويؤسس ولائه تجاه ثوابت وطنه ومبادئ أمته. ويقصد بالانتماء انتساب الفرد إلى جماعة ما معتزلاً بها، ملتزماً بمعاييرها، محافظاً على حيويتها، مدافعاً عن ثوابتها، ومشاركاً بفعالية فى نهضتها وتقدمها (سمير قطب، ٢٠٠٦، ص ٢٧٥).

ويعرفه (خونى وريدة، ٢٠١١، ص ٨٥) بأنه: الشعور والرابط القوى الذى يربط بين الفرد ووطنه؛ ويتجسد ذلك من خلال الاعتزاز بالهوية الوطنية واحترام رموزها، والالتزام بالنظم والقوانين السائدة، والعمل على المحافظة على الوطن مع التمسك بقيمه وعاداته، والمشاركة فى الاحتفالات الدينية والوطنية التى يزر بها الوطن، وكذلك المشاركة فى الأعمال التطوعية التى تخدم البلاد، والتضحية بالنفس دفاعاً عن الوطن.

ويمكن القول: إن الشعور بالانتماء يعد بمثابة القاعدة الأساسية فى دعم النظام الديمقراطى، وهو المدخل الحقيقى لضمان توحيد الإرادة المجتمعية فى صناعة حضارتها، وهو

أيضاً الشعور الذى تجاوز معنى الهوية إلى حركية سلوك الفرد لبناء مجتمع المستقبل(رانيا الجمال، ٢٠٠٨، ص ١٨٥).

وتأسيساً على ما سبق، فالتربية المدنية تهدف إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه، ونظامه وقيمه وعاداته وتقاليده وثقافته، وذلك من خلال البناء المتكامل للشخصية، وتعريف الفرد بحقوقه وواجباته، على أن يتمثل ذلك فى سلوكه وأفعاله وفى دفاعه عن قيم مجتمعه ومكتسباته عبر الزمن، بالإضافة إلى تكوين مواطنين صالحين متمكنين من مواجهة المشكلات التى تعترضهم داخل مجتمعاتهم.

## ٢- المسؤولية الاجتماعية: Social Responsibility

تعتبر تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد هى اللبنة الأولى لبناء مجتمع واع قادر على مسايرة التقدم والتغير فى كافة جوانب الحياة، وتعتبر أيضاً بمثابة تنمية للجانب الخلقى والاجتماعى فى الشخصية وهى جزء من التربية العامة لها، كما تعتبر تنمية المسؤولية الاجتماعية حاجة اجتماعية بقدر ما هى حاجة فردية لأن المجتمع بمؤسساته المختلفة فى حاجة إلى الفرد المسئول اجتماعياً القادر على المساهمة فى تقدم المجتمع والنهوض به (محمّد أبو النور وآخرون، ٢٠١٣، ص ٤٣).

فتربية الانسان على تحمل المسؤولية تجاه ما يصدر عنه من أقوال وأفعال مسألة فى غاية الأهمية لتنظيم الحياة داخل المجتمع الإنسانى. فإذا تحمل الأفراد مسؤولياتهم ونتائج أعمالهم استقرت حياتهم وسادت الطمأنينة فيما بينهم وشاع العدل والشعور بالأمن النفسى والاجتماعى فى حياتهم الخاصة والعامة (على شعيب وآخرون، ٢٠١٢، ص ٩).

وللمسؤولية الاجتماعية تعريفات عديدة، تناولها عدد كبير من الباحثين فقد عرفها (سيد عثمان، ١٩٨٦، ص ٤٣) بأنها: المسؤولية الفردية عن الجماعة، وهى مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التى ينتمى إليها أى أنها مسؤولية ذاتية وأخلاقية فيها المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، وهى إلزام داخلى خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية وتتمثل عناصر المسؤولية الاجتماعية فى الاهتمام والفهم والمشاركة.

وعليه، تعد المسؤولية الاجتماعية بمثابة الاهتمامات الاجتماعية التي تجعل الفرد مسؤولاً عن الجماعة التي يعمل على تقديم الخدمة لها نفسياً ووجدانياً وفق توقعاته وتوقعات المجتمع لها. (على شعيب وآخرون، ٢٠١٢، ص ٦).

وتأسيساً على ما سبق، تعزز التربية المدنية المسؤولية الاجتماعية عن طريق تكوين المواطن الفعال المسئول الذي يدرك ويمارس مسؤولياته الاجتماعية نحو نفسه والآخرين والعالم أجمع، ويعي العلاقة بين الحقوق والمسئوليات في إطار قانوني يستند إلى الولاء والانتماء للوطن. وذلك من خلال إمداد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تؤكد دوره في بناء المجتمع، وتفعيل قدراته من أجل تحقيق الصالح العام للمجتمع.

### ٣- العدل: Justice

يعتبر العدل من أهم الركائز التي يقوم عليها الإسلام، فالعدل هو جوهر الإسلام وروحه، وهو المحور الرئيسي لتطبيق أصول الدين وفروعه. والعدل مطلب إنساني لا تقوم الحياة إلا به، وهو قيمة تلزم الحكام بإتباعها، ويترتب على المحكومين لقاء ذلك، وأن يطيعوا حكامهم وولاة أمورهم (صالح خريسات، ٢٠٠١، ص ٨٣).

ويمكن تعريف العدل بأنه مبدأ أخلاقي يتم في ضوئه المساواة بين البشر في الحقوق والواجبات، وفي توزيع الفرص، وفي الثواب والعقاب. ومن ثم، فإنه يحقق الانسجام والسلام بين أعضاء المجتمع الواحد، ويمنحهم الفرصة لبناء مجتمع قادر على الإنجاز والاستمرار في الحياة. بالإضافة لذلك فالشعور بالعدالة يدفع المجتمع بقوة إلى الأمام، ويجعله قادراً على أن يتجاوز مشكلاته في طمأنينة وسلام ( أحمد زايد، ٢٠١١، ص ٧).

ويمكن القول: إن العدل مبدأ عظيم وميزان قويم في كل الشؤون والأحوال الخاصة والعامة، فبالعدل تنتظم أحوال الرعية، وتدبر أمورهم. وتبدو أهمية العدل في تحقيق التوازن بين حقوق الأفراد ومسئولياتهم تجاه المجتمع.

وبناءً على ما سبق، فالتربية المدنية تسعى إلى غرس ثقافة حقوق الإنسان عن طريق بناء وعي لدى الأفراد بطبيعة هذه الحقوق في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والمدنية، وتدريبهم على الدفاع عن هذه الحقوق.

#### ٤ - الديمقراطية: Democracy

تعتبر الديمقراطية نظام إنساني يؤكد على قيمة الفرد وكرامته الشخصية والإنسانية ويقوم على أساس مشاركة الأفراد في تنظيم شؤونهم الحياتية (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، التربوية). وهذا يعني إعطاء الفرصة لأعضاء المجتمع للمشاركة بحرية في القرارات التي تخص كل مجالات حياتهم، مما يؤدي إلى نوع من الاتفاق العام بصدد القرارات التي تؤثر عليهم جميعاً (عبدالرحمن بنعمرو، ٢٠٠٠، ص ٧٦-٧٧).

وعلى هذا الأساس، فمفهوم الديمقراطية لا ينفصل عن مضامينه السياسية وأبعاده الاجتماعية، وهو يشكل كيانا لا يقبل التجزئة إلا لاعتبارات تجريدية، كما يعد مفهوم الديمقراطية مفهوماً مركباً تنتظم فيه كينونة من الممارسات والعلاقات والمبادئ الحرة التي يمكن أن توصل في الإنسان قيم العدالة، وحرية التفكير، وقيم النقد، والحوار، والعدالة، واحترام الآخر، وقبول مبدأ المساواة، كما يشمل ذلك القيم التي تؤكد حقيقة نماء الإنسان وتطوره، ومبدأ الشعور بالكرامة، والحرية، والمشاركة، والتنمية الذاتية، والإبداع (خالد الرميضى، ٢٠١٠، ص ١٥٩).

وصفوة القول: تعد التربية المدنية هي الأساس لبناء المجتمع الديمقراطي عن طريق إكساب الأفراد مقومات المواطنة الصالحة. بالإضافة إلى أنه لا يمكن ممارسة الديمقراطية دون تأصيل وغرس روح المواطنة، فالمواطنة هي السبيل لمعرفة الفرد ما له من حقوق وما عليه من واجبات حتى يتمكن من المشاركة الفعالة في الحياة العامة في المجتمع.

وتأسيساً على ما سبق، فالتربية المدنية تقوم بدور واضح في تنمية الإتجاهات الإيجابية لدى الأفراد نحو المشاركة النشطة في المجتمع، وتدريب الأفراد على الدفاع عن حقوقهم وممارسة الأعمال التطوعية، وأن يكون الفرد قادراً على التفاعل مع القضايا المحلية والعالمية.

ثالثاً: دور بعض المؤسسات التربوية في تنمية الوعي بقيم التربية المدنية:

تتعدد المؤسسات التربوية التي تسهم إسهاماً فاعلاً في التنشئة المدنية للأفراد على اختلاف أعمارهم. فتؤدى كل مؤسسة من هذه المؤسسات دوراً مهماً في تنشئة الفرد في المراحل المختلفة في حياته. فتنمية قيم التربية المدنية لدى الأفراد من أنماط التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية. فالأسرة Family هي أولى المؤسسات غير النظامية التي تقوم بدور أساسي في تشكيل شخصية الفرد وتهيئته في مراحل عمره المبكرة، تليها المؤسسات التعليمية النظامية (المدرسة School والجامعة University). وسوف يتم

تتاول كل مؤسسة من هذه المؤسسات على حده بتفصيل مناسب لتوضيح وسائلها وأساليبها وتأثيراتها المختلفة في التربية المدنية للمواطنين:

#### ١- الأسرة:

تعتبر الأسرة هي الحاضنة الأولى لقيم وثقافة المجتمع، فعن طريقها تتوارث الأجيال خصائص الأمة ووتتسرب قيمها وثقافتها ومعارفها وأسلوب حياتها وأنماط سلوكها. وللأسرة دور بارز في تشكيل السلوك الاجتماعي للأطفال وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي عن طريقها يكتسب الطفل السلوك والعادات والعقائد والمعايير والدوافع الاجتماعية التي تقيمها أسرته والفئة الثقافية التي تنتمي إليها (محمود إسماعيل، ١٩٨٦، ص ٢٥٢).

فبالأسرة هي أولى المؤسسات الاجتماعية التي تنتج الوجدان الثقافي الوطني، وفيها يتلقن الفرد شبكة القيم، اللغة، مبادئ عقيدته، الثوابت الأخلاقية العامة والعليا لسلوكه، وهوية الجماعة الوطنية التي ينتمي إليها (محمد علوان، ٢٠٠٥، ص ٨٨٣).

ومن ثم، تعتبر الأسرة أهم المؤسسات الاجتماعية في اكتساب الأبناء لقيمهم، فهي التي تحدد لأبنائها ما ينبغي وما لا ينبغي أن يكون، وذلك في ظل المعايير الحضارية السائدة، فعالم الأحكام القيمية السائدة لدى الطفل في السنوات الأولى عالم واسع وغير محدد، وذلك بسبب افتقاده إلى إطار مرجعي واضح من الخبرات (محمد عرابي، ٢٠٠٠، ص ٧٠). ويمكن القول: إن الأسرة هي البوتقة التي تحيط بالفرد منذ ميلاده لتزويده بالقيم والمبادئ التي تساعد على التكيف مع المجتمع.

وعليه، تقوم الأسرة بدور مهم في تحقيق وإرساء قيم التربية المدنية لدى أفرادها وذلك من خلال قيامها بالعديد من الوظائف مثل: التنشئة الاجتماعية والتي تعنى بنقل الموروث الثقافي للمجتمع عبر الأجيال، فهي تعد بمثابة المعلم الأول الذي يتحمل العبء الأكبر في تربية الأفراد وتهيبنتهم اجتماعياً ليكونوا أعضاء صالحين في مجتمعهم (سعيد حمدان، ٢٠٠٤، ص ٢٨٩).

وبصفة عامة، يمكن أن نحدد دور الأسرة في إكساب قيم التربية المدنية وذلك على

#### النحو التالي:

- إعداد الأطفال ليكونوا مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية.
- غرس حب الوطن في نفوس الأطفال.
- توعية الأطفال بتاريخ وطنهم، والتركيز على الجوانب المشرقة في هذا التاريخ.

- تعريف الأطفال بالرموز الدينية والوطنية.
- تعزيز قيم الانتماء والولاء للوطن وإعداد النفس للعمل من أجل خدمة الوطن.

## ٢- المدرسة:

تسهم المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية اجتماعية فى عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعى، وإعداد الشباب للمستقبل وإكسابهم معايير وقيم مجتمعهم، وتعمل على توثيق الصلة بينها وبين المجتمع؛ وذلك من خلال توجيه التلاميذ إلى التأثير فى المجتمع، وتمكينهم للمساهمة فى الخدمة الاجتماعية، بالإضافة إلى أنها تعمل على نقل التراث الاجتماعى والاحتفاظ به وتطويره ( خونى وريدة، ٢٠١١، ص ٧٨).

فالمدرسة- باعتبارها مؤسسة ثقافية وتربوية أساسية فى التنشئة الاجتماعية - لها دور واضح فى تكوين الإنسان قيماً وعلمياً واجتماعياً وثقافياً، فهى التى تهيب الفرد للحياة وذلك بمساعدته على إظهار طاقاته وتنمية مواهبه وبناء شخصيته(مصباح الشيبانى، ٢٠٠٩، ص ١٨١). ومن ثم، تقوم المدرسة بدور بارز فى إتمام دور المجتمع وتنشئة أبنائه وتشكيل شخصياتهم، ونقل تراثه من أجل البقاء والمحافظة على كيانه ومكانته بين الأمم والمجتمعات، فهى تعد امتداد لوظيفة الأسرة.

هذا، وتؤدى المدرسة دوراً أساسياً فى التربية المدنية؛ وذلك من خلال غرس القيم والاتجاهات السياسية والمعارف والمهارات المدنية بصورة مقصودة ومخطط لها، وذلك من خلال المناهج والكتب الدراسية، والأنشطة المختلفة التى ينخرط فيها الطلاب، وكذلك شكل العلاقات داخل المدرسة التى يفترض أنها مصممة من أجل تحقيق أهداف معينة وتحقيق أهداف التربية المدنية ( مصطفى قاسم، ٢٠٠٦، ص ١٢٩).

وعليه، يتضح دور المدرسة فى تنمية التربية المدنية من خلال الأبعاد التالية:

- المناهج الدراسية. Educational Subjects
- الأنشطة المدرسية. School Activities
- المعلم. Teacher

وذلك على النحو التالى:

**أ) المناهج الدراسية:**

تعتبر المناهج بمثابة الأوعية التي تصب فيها القيم والأخلاق اللازمة لتربية المواطن الفعال.

فهي تعد وسيلة التعليم في تحقيق أهدافه، وتحقيق التنمية البشرية من خلال إعداد الإنسان إعداداً متكاملًا في مختلف جوانب شخصيته، وتزويده بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات اللازمة للقيام بأدواره ومسئوليته المختلفة في عملية التنمية (عبدالسلام مصطفى، ٢٠٠٦، ص ٢٨٥).

فالمناهج الدراسية تتضمن مجموعة من الخبرات والأنشطة التي يمر بها التلاميذ داخل حدود المدرسة أو خارجها، مما يؤدي إلى إظهار إمكانات التلاميذ وصقل مواهبهم، وتهذيب سلوكهم، وتدريبهم على ممارسة التعلم الذاتي والعمل الجماعي كفريق، وتنمية روح التطوع لديهم (أمانى طه، فاروق عبدالحكيم، ٢٠١٣، ص ٣٧).

وعليه، فالمناهج الدراسية يمكن أن تقوم بأدوار رئيسة في تنمية قيم التربية المدنية من خلال:

- تنمية الشعور الوطني لدى الطلاب.
- تزويد الطلاب بالمفاهيم الصحيحة حول حقوق الإنسان.
- توفير بيئة ديمقراطية من أجل تعزيز مفاهيم الديمقراطية وممارسة حقوق الإنسان.
- تدريب الطلاب على احترام الآخرين والمحافظة على حقوقهم.

**ب) الأنشطة المدرسية:**

تعتبر الأنشطة المدرسية من أهم الوسائل التربوية التي تسهم في بناء وتربية المتعلمين من جميع الجوانب العقلية والنفسية والبدنية والاجتماعية، بالإضافة إلى العديد من الخبرات التي يكتسبها التلاميذ من ممارستهم ومشاركتهم في تلك الأنشطة. فالأنشطة المدرسية عبارة عن تلك الأنشطة الثقافية والفكرية والاجتماعية والرياضية التي تسهم في تزويد الطلاب بالخبرات الضرورية لحياتهم، وتحقيق لهم الشخصية المتوازنة المتكاملة عن طريق تنمية وصقل طاقاتهم ومواهبهم، وذلك من خلال لجان النشاط الطلابي الاجتماعي والثقافي والعلمي والرياضي والفني (محمد سكران، ٢٠١٤، ص ٤٢٣).

هذا، وتهدف الأنشطة المدرسية بشكل مباشر إلى تكوين شخصية التلميذ وثقل قدراته وتنمية مهاراته وإطلاق إبداعاته وتعبيراته العقلية والاجتماعية والثقافية والبدنية. فهي تساعد



بطريقة علمية ومنهجية على تعميق المفاهيم والمثل العليا فى نفوس التلاميذ وتأكيد الروح الوطنية والولاء والانتماء (حنان رزق، ٢٠١١، ص ١٠). ومن ثم، تعتبر الأنشطة المدرسية وسيلة مهمة من وسائل تحقيق أهداف التربية وتطوير المنهج المدرسى (حافظ فرج، ٢٠٠٣، ص ١٠٣). كما تسعى الأنشطة المدرسية إلى توفير النمو المتكامل للشخصية، وتكوين الاتجاهات المرغوبة، ودعم العلاقات الإنسانية السوية بين الطلاب، مما يؤدي إلى تنمية قيم: التعاون، تحمل المسؤولية، الأمانة، حرية التعبير، تنمية القدرة على التفكير النقدي وبالتالي إعداد الطلاب للمواطنة الجيدة وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم (عبدالعزیز داوود، ٢٠١١، ص ٢٦٦). وفى ضوء ما سبق، يمكن القول: إن الأنشطة المدرسية تعد مجالاً لإثراء معلومات الطالب، وخبراته العلمية والحياتية، وتشكيل اتجاهاته الإيجابية، وتحقيق التواصل بينه وبين زملائه وأساتذته، بالإضافة إلى أنها تعمل على تنمية روح العمل الجماعى فى المؤسسة.

### ج) المعلم:

يعتبر المعلم حجر الزاوية فى العملية التعليمية، فهو أقوى مصادر التأثير على تلاميذه، ويؤدى دوراً كبيراً فى عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية للتلاميذ سواء أثناء تناوله المقرر الدراسى أو أثناء النشاط المدرسى، فيكتسب منه تلاميذه عن طريق التقليد والمحاكاة الاتجاهات الإيجابية، بالإضافة إلى العديد من المعارف والمعلومات؛ فالمعلم ذو الحصيلة العلمية والثقافية الواسعة يستطيع أن يثرى المقرر الدراسى ويجيد بلورته لتلاميذه، ويكسبهم أيضاً قيماً سياسية واتجاهات إيجابية تنمى لديهم مشاعر الولاء والانتماء للوطن والاعتزاز والفخر بالهوية والمواطنة وغيرها من القيم التى تؤكد على معنى الحقوق والواجبات والسلوك الديمقراطى (لطيفة إبراهيم، ٢٠٠٦، ص: ٢٨٤).

هذا، وللمعلم دور واضح فى توفير مناخ ديمقراطى يمكن التلاميذ من اكتساب المعارف والاتجاهات والقيم التى تعزز الشخصية المدنية، وذلك من خلال استخدام طرق تدريس إيجابية وفعالة تقوم على الحوار والمناقشة بينه وبين التلاميذ. ويمكن القول: إن المعلم يعد أهم الركائز التى تعتمد عليها المؤسسة فى بناء شخصية الطلاب وتقويم سلوكهم وتعديل أفكارهم واتجاهاتهم.

وتأسيساً على ما سبق، يتضح أن المدرسة تعتبر من أهم مؤسسات التربية المدنية فهى التى تدعم المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات المدنية لدى الطلاب، وتقوم بدور واضح فى

عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية وما يدعمها من ثقافة مدنية وقيم ديمقراطية تعزز بناء مواطن فعال وذلك من خلال آلياتها المختلفة: المناهج الدراسية، الأنشطة المدرسية، أسلوب أداء المعلم.

### ٣- الجامعة:

تعتبر الجامعة قمة المؤسسات التربوية في المجتمع، فرسالتها لا تقف عند مجرد تلقين كم من المعلومات لمجموعة من الشباب لإعدادهم للمهن والوظائف التي يحتاج إليها المجتمع في تقدمه ونموه، وإنما تتعدى رسالة الجامعة هذا المعنى الضيق المحدود إلى وظائف أخرى أكثر تنوعاً وشمولاً فهناك الوظيفة الاجتماعية، الثقافية، السياسية، الاقتصادية، والإرشادية. وعليه، فهي ليست مركزاً لتخريج الموظفين، أو مصنعة للشهادات ولا مركزاً لامتحانات ولكنها صورة للمجتمع المثالي المطلوب الوصول إليه (نعمان سالم، تيسير أبوساكور، ٢٠١١، ص ١٣).

وتؤدي الجامعة - باعتبارها إحدى مؤسسات التنشئة للشباب - دوراً بارزاً في إعداد الشباب الجامعي وتكوينهم، وبنائهم مهمة تأهيل الشباب: فكرياً، وفعالاً، ووجداناً، وانتماءً وفق رؤية حاضرة ومستقبلية ثاقبة؛ ذلك أن قيادات المجتمع العليا في مختلف المجالات: العلمية والاقتصادية والسياسية والثقافية هم من خريجي الجامعات. وهي بمثابة مجتمع الطلبة الذي تتكون فيه شخصياتهم، واتجاهاتهم، وقيمهم، وتترك هذه الجامعات في نفوس الشباب ووجدانهم مشاعر تدوم مع الفرد في عالم المهنة والمجتمع طوال حياته، كما تهتم هذه الجامعات بتأهيل الأجيال الحاضرة والمستقبلية، وتزويدهم بالقيم والسلوكيات، كانوا أعضاء نافعين في بناء أمتهم وأكثر قدرة على مجابهة التحديات والصعاب بعزم واقتدار (ماجد الزويد، ٢٠٠٧، ص ٨٤).

هذا، وتعد المرحلة الجامعية من أهم المراحل الدراسية في حياة الطلبة، كونها تعمل على تحقيق ميولهم واستعداداتهم واحتياجاتهم، فمن خلالها يمكن تجسيد المبادئ التربوية فضلاً عن الصفات الخلقية والاجتماعية وتعزيز المهارات والعادات الإيجابية والأهداف. ففي هذه المرحلة يحتاج الطالب إلى إشباع حاجاته الضرورية من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة. فتعتبر الأنشطة الطلابية ميداناً فعالاً في تنمية العلاقات والقيم الاجتماعية والخلقية من خلال الخبرات العملية التي توجد في الأنشطة الجماعية، إذ أنها تقدم فرصاً واسعة ومنظمة وهادفة لتنمية وتوثيق العلاقات الإنسانية بين الطلاب، وإكسابهم عادات ومهارات وقيم ضرورية لتحقيق المواطنة الصالحة للطلاب (نادية المطيري، ٢٠١٦، ص ٢٤٢).

كما يعتبر الأستاذ الجامعى أهم ركيزة من ركائز التعليم الجامعى فهو نواة العملية التعليمية، ومحور الارتكاز لتحقيق أهداف الجامعة. ويعتبر أستاذ الجامعة قائداً وموجهاً للعمل التربوى والتعليمى وهو المباشر فى تعامله مع الطلاب، حيث له أكبر الأثر فى تكوين الطلاب علمياً واجتماعياً ومهارياً باعتباره العنصر الأساسى فى توجيه العملية التعليمية لاكتساب الطلاب القيم الاجتماعية بكافة أشكالها (خلف القرشى، محمد صالح، ٢٠١٣، ص ١٤٧).

وتعتبر الجامعة أيضاً بكل ما تشتمل عليه من مرافق وأنشطة وأندية بمنزلة مجتمع مصغر، أو صورة مصغرة للمجتمع الأكبر، فالحياة الجامعية ليست مجرد قاعات تدريسية ومحاضرات وأساتذة، بل هى محصلة التفاعل بين عناصر العمل الجامعى جميعاً. فالبيئة الجامعية- بوصفها مؤسسة تنشئة الشباب الجامعى- تسهم فى بناء شخصية الشباب، بما تمتلكه من دور كبير فى التأثير فى قيم طلابها، وذلك من خلال عدة عوامل منها ما يتعلق بالإدارة الجامعية، المناهج والأساتذة، والأنشطة والعلاقات داخل الحرم الجامعى (ماجد الزيود، ٢٠٠٧، ص ص ٨٤ - ٨٥).

وعليه، فلم تعد وظيفة الجامعة قاصرة على نقل المعارف والمفاهيم إلى الطلاب، وإنما تسهم أيضاً فى تنمية وعيهم فى المجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، بالإضافة إلى تنمية حرية التعبير عن الرأى، والشعور بالانتماء، والمشاركة الفعالة فى المجتمع من أجل تحقيق الصالح العام.

كما يتمثل الوعى بقيم التربية المدنية فى سعى الطلاب إلى تحمل مسئولياتهم داخل المناخ الجامعى من خلال مشاركات إيجابية فى مناقشة الأهداف وحرية التعبير، والتخطيط لأنشطة الطلابية، وأن يستطيع الطلاب بشكل تعاونى فى وضع الأولويات واتخاذ القرارات مع من يهتمون بشئون حياتهم (عبدالودود مكروم، ٢٠٠٤، ص ٨٤).

ومن ثم، تعتبر الجامعة بمثابة البيئة الملائمة لتنمية قيم التربية المدنية، وذلك من خلال ما توفره للطلبة من ثقافة واعية وصحيحة حول مفاهيم الديمقراطية والعدل والمساواة والإطلاع على تجارب الأمم التى قطعت شوطاً فى التقدم الاجتماعى والسياسى، وتبدو أهمية الجامعة فى التكوين العلمى والثقافى للطلاب ودورها الفاعل فى صقل شخصية الطالب، وتكوين

نسقه القيمي، وبالتالي توجيه سلوكه، ولما تحمله الجامعة من عبء المسؤولية الوطنية في بناء الأجيال(عبدالعزيز داوود، ٢٠١١، ص ٢٥٤).

وفي ضوء ما سبق، تقوم الجامعة بدور واضح في التكوين العلمي، المعرفي، المهاري، والثقافي للطلاب لملاحقة التغييرات المستمرة التي يتعرض لها الأفراد. بالإضافة إلى غرس العديد من قيم التربية المدنية، وتنمية حب الوطن والافتخار بإنجازاته وتاريخه وحضارته لدى الطلاب(ياسر عباس، ٢٠١١، ص ٣٩٢). ومن هنا تبدو أهمية الجامعة في التكوين العلمي والثقافي للطلاب ودورها الفاعل في صقل شخصية الطلاب، وتكوين نسقهم القيمي، وبالتالي توجيه سلوكهم.

وصفوة القول، تهتم الجامعة بشكل فعال ومؤثر في إكساب الطلاب قيم التربية المدنية وتشكيل اتجاهاتهم الاجتماعية والسياسية والثقافية وذلك من خلال ما تقدمه من معلومات ومعارف ومهارات واتجاهات إيجابية والتي من شأنها تنمية أفكارهم وتصحيح معتقداتهم.

وتأسيساً على ما سبق، يتضح أن مؤسسات التربية المدنية المتمثلة في الأسرة والمؤسسات التعليمية (المدرسة والجامعة) تسهم في دعم التربية المدنية ونشر الثقافة المدنية في المجتمع، إذ تستهدف تلك المؤسسات تنشئة الأفراد وإعدادهم لكي يصبحوا مواطنين قادرين على أداء أدوارهم في المجتمع بكفاءة وفعالية.

توصيات ومقترحات البحث:

تقوم المؤسسات التربوية(الأسرة- المؤسسات التعليمية) بدور فعال في تعليم القيم الايجابية وترسيخها وتعزيزها في أذهان الناشئة وتطبيقها على أرض الواقع. وهذا يتطلب أولاً من جانب الأسرة ما يلي:

- الجو الأسري يسوده روح التعاون والديمقراطية.
- قيام الأسرة على تعاليم الإسلام.
- العلاقة بين الآباء والأبناء تقوم على الحب والحوار.

- رفع المستوى الثقافى للأسرة وذلك من خلال عقد ندوات دينية تهدف إلى تعديل وتصحيح الأفكار الخاطئة لأولياء الأمور لتوعيتهم بالدور المنوط بهم والمتمثل فى المتابعة المستمرة لأبنائهم وتوجيههم إلى الطريق الصحيح.
- الاهتمام بتربية الأبناء وثبيت القيم الإسلامية فى نفوسهم.

#### ثانياً: المؤسسات التعليمية(المدرسة والجامعة):

- ينبغى الاهتمام بفلسفة المؤسسة التعليمية وأهدافها ومعلميها، والوسائل التعليمية المستخدمة فيها بحيث تعمل كأداة جيدة لتنمية القيم.
- توفير بيئة تعليمية تدعم تنمية المعارف والمهارات والقيم المدنية لدى الطلاب.
- توفير مناخ تعليمى يدعم روح التعاون، العمل الجماعى، تحمل المسؤولية، الحرية، التطوع، والمصلحة العامة حتى يدرك كل فرد أن له دوراً فعالاً لتحقيق الصالح العام للمجتمع.
- إعادة النظر فى خطط الأنشطة الطلابية وآليات تنفيذها، وتوفير الإمكانيات اللازمة لى يسهم النشاط الطلابى بفعالية فى تنمية القيم لدى الطلاب.
- إعادة النظر فى المناهج بما يتماشى مع متطلبات العصر الحالى، وتزويدها بالقضايا والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى تربط الطالب بمجتمعه.
- إصلاح المناهج التربوية بشكل يجعلها تنمى لدى الشباب الحس النقدى، وثقافة حقوق الإنسان، بالإضافة إلى نشر ثقافة المشاركة الديمقراطية.
- تضمين المناهج الجامعية مقررات خاصة بالقيم المدنية وفى مقدمتها تحمل المسؤولية، الديمقراطية، الحرية، التعاون، ممارسة الحقوق وتأدية الواجبات، القيم التطوعية، المشاركة فى اتخاذ القرار، التفكير العلمى والنقدى والإبداعى.
- عمل دورات إرشادية وتنقيفية يتم من خلالها نشر ثقافة التربية المدنية ويتم ذلك عبر التعاون والتنسيق المشترك بين المؤسسات التربوية.

- لابد من الاهتمام بالأساليب المرتبطة بالعمل التطوعي والتعلم الذاتي للطلاب حتى يمكن بناء الذاتية لدى الطلاب في البحث واتخاذ القرار.

## المراجع

- ١- ابتهال بنت يحيى ياكندرى (٢٠١٤): فاعلية برنامج في الأنشطة التعليمية لتنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة في مدينة مكة المكرمة، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- ٢- أحمد زايد (٢٠١١): دولة العدل الاجتماعى مركزية القيمة ولا مركزية الحكم، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، إصدار دورى، الإصدار الأول، القاهرة.
- ٣- أحمد زينهم نوار (٢٠٠٨): أسس التربية المدنية فى ضوء جهود مؤسسات المجتمع المدني وآراء خبراء التربية " دراسة مستقبلية " ، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها.
- ٤- أمانى محمد طه، فاروق جعفر عبدالحكيم (٢٠١٣): تربية المواطنة بين النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ٥- جابر عبدالحميد، أحمد خيرى كاظم (٢٠١١): مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة.
- ٦- جمال معتوق (٢٠١٦): دور مناهج التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائى في التربية على المواطنة، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع(٢٠)، مركز جيل البحث العلمى، الجزائر.
- ٧- الجموعى مؤمن بكوش (٢٠١٤): القيم الاجتماعية، مقارنة نفسية - اجتماعية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع(٨)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادى، الجزائر.
- ٨- حافظ فرج أحمد (٢٠٠٣): التربية وقضايا المجتمع المعاصر، عالم الكتب، القاهرة.
- ٩- حنان عبدالحليم رزق (٢٠١١): الأنشطة الطلابية وتنمية قيم الانتماء لدى طلاب جامعة المنصورة: فى ضوء متغيرات القرن الحادى والعشرين، مجلة مستقبل التربية العربية، مج(١٨)، ع(٦٨)، المركز العربى للتعليم والتنمية، القاهرة.

- ١٠- خالد الرميضى (٢٠١٠): الممارسات التربوية الديمقراطية في المدرسة الكويتية (آراء عينة من طلبة الصف الرابع الثانوي في دولة الكويت)، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، مج(٢٦)، ع (٤)، سوريا.
- ١١- خلف سليم القرشى، محمد محمود صالح (٢٠١٣): دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة" جامعة الطائف كنموذج"، مجلة الثقافة والتنمية، ع(٧٤)، س(١٤)، جمعية الثقافة من أجل التنمية، القاهرة.
- ١٢- خوني وريدة (٢٠١١): دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع(٥)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- ١٣- رانيا عبدالمعز الجمال (٢٠٠٨): واقع تنمية التربية من أجل المواطنة في المدارس الثانوية بمصر في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة، دراسات في التعليم الجامعي، ع(١٨) أغسطس، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس.
- ١٤- زكية بنت يحيى عطا منصور (٢٠٠٨): الجامعة وتنمية القيم السياسية في ظل العولمة: دراسة مسحية على طلاب وطالبات جامعة طيبة، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طيبة.
- ١٥- سعيد بن ناصر حمدان (٢٠٠٤): دور المؤسسات الاجتماعية في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة، مجلة كلية الآداب، ملحق، يوليو، جامعة بنها.
- ١٦- سعيد محمود مرسى (٢٠٠٦): المجتمع المدني والتربية المدنية مدخل لتفعيل دور التعليم قبل الجامعي في تربية المواطنة والمشاركة المجتمعية (دراسة تحليلية )، مجلة التربية والتنمية، ع(٣٨)، السنة (١٤)، المكتب الاستشاري للخدمات التربوية، القاهرة.
- ١٧- سمير عبدالحמיד قطب (٢٠٠٦): الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين دراسة ميدانية ، مجلة كلية التربية، مج(١)، ع(٦٠)، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- ١٨- سميرة لوقا دانيال (٢٠١٠): دور المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية في دعم الإصلاح التعليمي: دور التربية المدنية في الإصلاح التربوي، المؤتمر الدولي الخامس (مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة تجارب ومعايير



- ورؤى)، وذلك فى الفترة من (١٣-١٥) يوليو، مج(٢)، المركز العربى للتعليم والتنمية والجامعة العربية المفتوحة، القاهرة.
- ١٩- سيد أحمد عثمان(١٩٨٦): **المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة دراسة نفسية تربوية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ٢٠- صالح خريسات (٢٠٠١): **تحقيق العدل وكرامة الإنسان، هدى الإسلام**، مج(٤٥)، ع(٩)، الأردن.
- ٢١- صلاح الدين محمد توفيق(٢٠١٥): **سيناريوهات مستقبلية لتوظيف ثقافة التربية المدنية فى التعليم المصرى، مجلة المعرفة التربوية**، مج(٣)، ع(٦) يوليو، الجمعية المصرية لأصول التربية بينها، القاهرة.
- ٢٢- طارق عبد الرؤوف عامر(٢٠١١): **المواطنة والتربية الوطنية "اتجاهات عالمية وعربية"**، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٢٣- عبدالرحمن بنعمرو (٢٠٠٠): **مفهوم الديمقراطية ووضعيتها ومعوقات ومتطلبات التحول الديمقراطى بالمغرب، مجلة نوافذ**، ع(٦)، المغرب.
- ٢٤- عبدالسلام مصطفى عبد السلام (٢٠٠٦): **تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة، المؤتمر العلمى الأول "التعليم النوعى ودوره فى التنمية البشرية فى عصر العولمة"**، وذلك فى الفترة من (١٣-١٢) إبريل، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.
- ٢٥- عبدالعزيز أحمد داوود (٢٠١١): **دور الجامعة فى تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة "دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ"**، **المجلة الدولية للأبحاث التربوية**، ع(٣٠)، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- ٢٦- عبدالمنعم عبدالمنعم نافع، محمود عطا (٢٠٠٥): **التربية المدنية فى التعليم الجامعى المصرى واقعها وآفاق تطويرها فى ضوء الخبرات العالمية المعاصرة، مجلة كلية التربية**، ع(٤)، الجزء الثانى، جامعة بنى سويف.
- ٢٧- عبدالودود مكرم (٢٠٠٤): **الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعى فى تنمية قيم المواطنة، مستقبل التربية العربية**، مج(١٠)، ع(٣٣)، المركز العربى للتعليم والتنمية، القاهرة.

- ٢٨- عبدهادى فريح القيسى (٢٠١١): دور المؤسسات التربوية فى تنمية المجتمع، المؤتمر العلمي الرابع (التربية والمجتمع : الحاضر والمستقبل)، وذلك فى الفترة من (٢٩-٣١) مارس، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش، الأردن.
- ٢٩- على محمود شعيب وآخرون (٢٠١٢): فاعلية برنامج إرشادى لتنمية المسؤولية الاجتماعية للطلاب المعلمين بقسم التربية الخاصة بجامعة نجران لبناء اتجاهات ايجابية نحو ذوى الاحتياجات الخاصة، مجلة البحوث النفسية والتربوية، ع(٢)، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- ٣٠- لطيفة إبراهيم (٢٠٠٦): الديمقراطية بين الحقيقة والوهم، عالم الكتب، القاهرة.
- ٣١- ماجد الزيود (٢٠٠٧): تصورات الشباب الجامعى فى الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية فى تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم فى ظل العولمة والمعلوماتية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مج(٥)، ع(١)، الجمعية العلمية لكليات التربية ومعاهدها فى الجامعات العربية، جامعة دمشق، سوريا.
- ٣٢- محمد شعبان علوان (٢٠٠٥): عولمة الثقافة وثقافة العولمة: التحديات والمواجهة، أعمال مؤتمر "الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر"، وذلك فى الفترة من (١٧-١٦) إبريل، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة - فلسطين.
- ٣٣- محمد عباس محمد عربى (٢٠٠٠): دور الأسرة فى اكتساب القيم، مجلة الوعى الإسلامى، ع(٤١٠)، السنة(٣٦)، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت.
- ٣٤- محمد عبد التواب أبوالنور وآخرون (٢٠١٢): دور التربية المدنية فى تنمية بعض القيم الاجتماعية والوعى لدى فئات عمرية مختلفة: تجربة جامعة الفيوم، المؤتمر العلمى الحادى عشر بعنوان "أزمة القيم فى المؤسسات التعليمية"، وذلك فى الفترة من (٢٩-٣٠) مايو، كلية التربية، جامعة الفيوم.
- ٣٥- محمد عبد التواب أبوالنور وآخرون (٢٠١٣): التربية المدنية وإستراتيجيات تنميتها" قضايا وتطبيقات"، دار الفكر العربى، القاهرة.

- ٣٦- محمد محمد سكران (٢٠١٤): الأنشطة المدرسية اللاصفية، عالم التربية، ع(٤٨)،  
س(١٥)، القاهرة.
- ٣٧- محمود حافظ أحمد، شوقى حسانين محمود(٢٠١٢): برنامج مقترح فى التربية المدنية  
لطلاب الصف الأول الثانوى (العام/ التجارى) بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، مجلة الجمعية  
التربوية للدراسات الاجتماعية، ع(٤٠)، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ٣٨- محمود عماد الدين إسماعيل (١٩٨٦): الأطفال مرآة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة،  
المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- ٣٩- مصباح الشيبانى (٢٠٠٩): دور المدرسة فى بناء هوية الطفل الثقافية من خلال مادة  
التربية المدنية، مجلة كراسات الطفولة التونسية، ع(٢٠، ١٩)، المعهد العالى لإطارات  
الطفولة، تونس.
- ٤٠- مصطفى محمد قاسم(٢٠٠٦): التعليم والمواطنة: واقع التربية المدنية فى المدرسة  
المصرية (تقديم: أحمد يوسف سعد)، سلسلة أطروحات جامعية، مركز القاهرة لدراسات  
حقوق الإنسان.
- ٤١- نادية محمد حمد المطيرى (٢٠١٦): مدى مساهمة الأنشطة الطلابية فى تنمية المسؤولية  
الاجتماعية لدى طالبات الكليات الإنسانية فى جامعة الملك سعود، المجلة الدولية  
التربوية المتخصصة، مج(٥)، ع(١)، المجموعة الدولية للاستشارات والتدريب بالتعاون  
مع الجمعية الأردنية لعلم النفس، عمان- الأردن.
- ٤٢- نعمان عمرو سالم، تيسير أبوساكور (٢٠١١): دور جامعة القدس المفتوحة فى تنمية قيم  
المجتمع المدنى فى محافظة الخليل من وجهة نظر طلبتها، مجلة جامعة القدس  
المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع(٢٣)، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- ٤٣- نهلة سيد حسن(٢٠٠٧): تجارب عالمية متميزة فى التربية المدنية وإمكانية الاستفادة  
منها فى إعادة صياغة المواطن المصرى، دراسات تربوية واجتماعية، مج(١٣)، ع(٤)،  
كلية التربية، جامعة حلوان.

٤٤- ياسر ميمون عباس (٢٠١١): المؤسسات التعليمية المصرية وتنمية قيم المواطنة لدى طلابها: التحديات والفرص، مجلة كلية التربية، ع(٤٤)، ج(٢)، كلية التربية، جامعة طنطا.